اذا تأمل ما يعتبر على نفسه من عداوته أبداً انشق قلبه فجاءت حروفها
وجرى على هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى عما فيه من الغل
والحسد أي أنه وإن أضمر الغل والحسد كاد ينشق قلبه فإذا أضمر له
العداوة انشق القلب من الشحم

انشق قلبه وبان أنه عدو والشحم ... انشق عنه وهي العداوة صح

لم تسم يا هارون إلا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء

يقول لم تسم بهذا الاسم إلا بعدما تقارعت عليك الأسماء فكل
أراد أن تسمى به فخرج لك

فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء

أي لم يشاركك اسمك فيك لأنه لا يكون للإنسان أكثر من اسم واحد
والناس فيما لديك سواء في الأخذ منه لا تخص أحداً دون غيره في العطاء

لعممت حتى المدن منك ملاء ولفتّ حتى ذا الثناء لفاء

أي عم برك ونشأ ذكرك حتى امتلأت البلاد فأنت تذكر بكل موضع
ويوجد برك في كل مكان وسبقت أيضاً المثني عليك حتى هذا الثناء فسبق
حقيقي في استحقاقه واللفاء الخسيس الذي هو دون الحق

ولجدت حتى كدت تبخل حائلاً للمنتهى ومن السرور بكاء

يقول بلغت من الجود أقصاه وغايته وكدت تقول أي تبخل عجزاً عن أخذه
لما انتهيت فيه إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية ولا موجود
من الجود يعد بلوغ غايته وهو قوله للمنتهى وهو مصدر كالانتهاء
ثم أكد هذا المعنى بقوله ومن السرور بكاء أي إذا تناهى الإنسان
في السرور بكى

أبدأت

١١

أبدأت شيئاً منك يعرف بدؤه وأعدت حتى أنكر الإبداء

يقول أبدأت من الكرم ما لا يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما أتيت به
ثم أتبعت ذلك من الزيادة فيه بما يعفي على الأول وينسيه لأنه في كل
وقت يجدد له ضرباً من الكرم حتى ينسى الأول

فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من أن تستزاد براء

يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد أعطاك مقادته وأركبك ذروته
وبلغك غايته والمجد بريء من أن يستزاد لك مجد في الغاية منه
والثناء للمخاطبة ومعنى ناكب عادل

فإذا سئلت فلا لأنك محوج وإذا كتمت وشت بك الآلاء

يقول إذا سئلت فليس لأنك أحوجت إليه ولا لأنك تسأل لأنك
تحب نعمة السائلين ولأنك تحتاج أن تعطي فتحصل حوائج الطالبين و
تشرفا بسؤالك وإذا كتمت أي خفيت عن أبصار الناس دلت عليك
نعمتك وصار يعطي كما قال من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب
عن ناظر

وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الإله ثناء

يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد بمدح المادح بها علواً ولكن
تمدح ليوجد منك العطاء وليعد الشاعر من جملة مادحيك كالشاكر لله تعالى
يثني عليه ليستوجب أجراً ومثوبة

وإذا مطرت فلا لأنك مجدب يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

يقول لست تمطر لأجل أنك محل ولكن كما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر
البحر مع كثرة مائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)